

منظمة حقوق الانسان والتنمية
Human Rights and Development Organization
(HUDO)



جنوب كردفان / جبال النوبة

تقرير فترة (فبراير - مارس ٢٠١٤)

مقدمه

إرتفعت حدة الحرب والمعاناة الإنسانية بدارفور بوتيرة أكبر مقارنة بمناطق الصراع الأخرى، وقد أسهم إنشغال السلطات الأمنية بالصراع في دارفور نسبياً التقليل من حدة البطش في المناطق الأخرى كما زاد من إستهداف أكثر للمجموعات الدارفورية بالسودان. في ظل ما سبق ومع فشل جولة المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية، ترتب الحكومة السودانية لقيام مؤتمر للحوار الوطني دون أن تهيأ الأجواء لذلك مع إستمرارها في محاكمة خصومها السياسيين في محاكم عسكريه ومحاكم مدنية صوريه تحت غطاء قوانين مرفوضة مستصدرة أحكام أقل ما يقال عنها بالرادعه. كما تجاهلت السلطات السودانية وحزبها الحاكم نداءات المجتمع المدني والقوي السياسية المعارضة وحاملي السلاح، مما يوحي بأن الأمر ذر المزيد من الرماد في العيون، كما يعطي الإنطباع بأنه حوار بشروط الحزب الحاكم.

الحالة الأمنية

شهد شهر مارس تصاعد حدة الصراع بدارفور نتيجة لإخلاء قوات الدعم السريع (الجنجويد) بقيادة حميدتي من مدينة الأبيض (حيث كانت مسرح إنتهكاتهم لأكثر من شهر) وذلك بعد ضغط المواطنين للسلطات الولائية بضرورة إخراجهم من المدينة. فبمجرد وصولهم لدارفور مارسوا النهب والحرق لعدد من القرى مما رفع معدل النزوح عن الشهور التي سبقت تلك الفترة. كما لتمرد قوات موسي هلال ضد الحكومة الأثر الفعال في تدهور الحالة الأمنية. علاوة علي نشاط حركة تحرير السودان / مناوي بإحتلالها لبعض المدن لأكثر من أسبوعين. كل تلك العوامل مجتمعه جعلت السلطات بالخرطوم تكثف من عملياتها العسكريه مع قصفها الجوي لدارفور مع قلة حدته نسبياً في هذه الفترة لمناطق جنوب كردفان والنيل الأزرق، مفرزاً المزيد من المعاناة الإنسانية. في مناطق وجود معسكرات النازحين بجنوب كردفان (التي تتكرر السلطات السودانية تواجدها) مارست القوات الأمنية السودانية الإعتقالات، التهيب والتعذيب في مواجهة النازحين كما نهب أملاكهم من خلال غرامات غير مبرره تفرض عليهم، أيضاً سجلت (HUDO) بعض حالات إغتصابات لفتيات قام بها عناصر من القوات الأمنية السودانية المتمركزة بتلك القرى.

التطورات السياسييه

بدأت المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبيه/ شمال بجولتين، الأولى (١٣ فبراير - ١٨ فبراير ٢٠١٤) والثانية (٢٨ فبراير - ٣ مارس ٢٠١٤) ولم تفضي لأي إتفاق مما إستدعي مجلس الأمن والسلم الأفريقي لإستصدار قرار يمهل فيه الطرفين حتي (٣٠ إبريل ٢٠١٤) للتوصل لإتفاق^١. في حين إرتفعت أصوات منظمات المجتمع المدني المناهية بفصل المسار الإنساني عن السياسي في التفاوض للإسراع بحل الأزمة الإنسانية.

عمدت السلطات السودانية كجزء من إستحقاق خطاب الوثبة لرئيس الجمهورية علي الترويج والتحضير لحوار وطني من المزمع أن يقام في غضون شهر إبريل. يشارك فيه بعض القوي السياسية الفاعلة مثل المؤتمر الشعبي مع تردد حزب الأمة في إعلان مشاركته، في حين أعلنت أغلب القوي السياسية المعارضة والحركات المسلحة مقاطعته، مما ينذر بفشله لأن يفضي إلي حل للمشكلة السودانية. وفي الجانب الآخر هناك نشاط كثيف لمنظمات المجتمع المدني في إبراز رؤيتها حول الحوار الوطني الجاد الذي يفضي لحل الأزمة السودانية ومناقشة جذورها، وقد صدرت مجموعة من الأوراق تتفق في مجملها حول تلك الرؤية. ما زالت أزمة إيقاف السلطات السودانية لنشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر تراوح مكانها، بل وفي ظل التدهور الإنساني والأمني بدارفور خصوصاً ومناطق الصراع الأخرى، أقدمت السلطات السودانية لطرده منظمة فرنسية عاملة بدارفور^٢.

الوضع الإنساني

ما زال الوضع الإنساني يزداد سوءاً في ظل رفض الحكومة السودانية الاعتراف بوجود معسكرات لنازحين بجنوب كردفان مع منع المنظمات الدخول لجنوب كردفان وخصوصاً مناطق تواجد النازحين، مع فرض قيود صارمة لحركة المواطنين من وإلى مناطق النازحين. بل عمدت القوات الأمنية لإزالة النازحين والتضييق عليهم كأحد أدواتها في تفرغ تلك المعسكرات التي أنشأت. ففي معسكر أم مرح عمدت القوات الحكومية لإنشاء زرائب للمواشي بالقرب من مورد المياه، ويقوم الجنود الحكوميون بتصيد ما شاءوا من مواشي وحجزها، ويجبرون النازحين بدفع فدية لإطلاق سراحها، ومن تأخر عن دفع الفدية قد يعرض مواشيه للذبح وتستخدم في تموين الجنود الحكوميين بلحومها.

الإعتقالات

لقد مثلت الإعتقالات بمناطق جبال النوبة أداة بيد السلطات المحلية لقمع المواطنين وبالأخص النازحين. فلقد سجلت حالات إعتقال لأكثر من عشرة من النازحين بمعسكري أم مرح وميسوط بجنوب كردفان. تم فيها التعذيب والمعاملة المهينة للمعتقلين، وفي بعضها خلف التعذيب عاهات. تم الإفراج عن أغلبهم بعد دفع فديةⁱⁱⁱ.

شأن آخر: محاكمات النيل الأزرق

واصلت المحكمة الجنائية الخاصة في مدينة سنجه برئاسة القاضي/ عبد المنعم يونس، جلساتها في قضية أحداث النيل الأزرق (البلاغ: ٤١٧٦/٢٠١١م) كالآتي:

- في يومي (٥ - ٦ فبراير ٢٠١٤) وجهت التهم للمتهمين كما قدمت هيئة الدفاع قائمة شهود الدفاع.
- في يومي (١٢ - ١٣ فبراير ٢٠١٤) إستمعت المحكمة لشهود الدفاع مع إستجوابهم.
- في يومي (١٩ - ٢٠ فبراير ٢٠١٤) أكملت المحكمة الإستماع لشهود الدفاع ال(٦٤) شاهداً مع إستجوابهم.
- في الفتره ما بين الجلسة الأخيره الأنفة (٢٠ فبراير) وجلسة النطق بالحكم أودع كل من الدفاع والإتهام مرافعتيهما.
- في يوم (١٣ مارس ٢٠١٤) نطقت المحكمة الحكم في مواجهة المتهمين في البلاغ المذكور أعلاه (١٧ متهماً غيابياً + ٧٨ متهماً حضورياً)، وذلك بتبرئة (٣١) متهماً^{iv} وإدانة (٦٤) متهماً تحت المواد:

▪ القانون الجنائي (لسنة ١٩٩١م):

☒ المادة (٢١): الإشتراك تنفيذاً لقصد جنائي.

☒ المادة (٥٠): تقويض النظام الدستوري.

☒ المادة (٥١): إثارة الحرب ضد الدولة.

☒ المادة (١٣٠): القتل العمد.

☒ المادة (١٨٧): جرائم الإبادة الجماعية

▪ قانون مكافحة الإرهاب (لسنة ٢٠٠١):

☒ المادة (٥): الجرائم الإرهابية.

☒ المادة (٦): منظمات الإجرام الإرهابية.

▪ قانون الأسلحة والذخائر (لسنة ١٩٨٦م)

☒ المادة (٢٦): رخص الأسلحة.

وأصدرت المحكمة أحكامها برئاسة القاضي/ عبدالمنعم يونس، كالآتي:

- أ- الإعدام شنقاً حتي الموت تعزيراً وحضورياً للمتهم الأول/ من الله حسين هدي.
- ب- الإعدام شنقاً حتي الموت تعزيراً لسبعة عشره (١٧) متهماً غيابياً^v.
- ج- السجن المؤبد (عشرون عاماً) إعتباراً من تاريخ القبض عليهم في (٢٨ سبتمبر ٢٠١١م) في مواجهة ستة وأربعون (٤٦) متهماً^{vi}.
- د- كما أمرت المحكمة بمصادرة كل المعروضات من الأسلحة والذخائر والأموال والعقارات المعروضه في البلاغ، لصالح حكومة السودان

ملحوظة:

- لقد طبقت في هذه المحاكمة قواعد إجراءات محاكم الإرهاب الخاصة (لسنة ٢٠٠٨) والتي تخالف نص دستور ٢٠٠٥.
- كان الحكم صادماً لهيئة الدفاع وكل المراقبين، وذلك لإعتماد المحكمة بينات ضعيفه لا ترقى للإعتماد عليها في إصدار حكم في ظل تلك المواد الخطيره. كما نجاح هيئة الدفاع في إثارة شكاً كثيفاً حول قضية الإتهام بما قدمتهم من شهود^{vii} وكفاعة يفسر الشك لصالح المتهمين.

- أحد المحكومين بالإعدام (عبيد أبوشوتال) إنسلخ عن الحركة الشعبية / شمال في العام المنصرم، متواجد بالخرطوم ولم يحضر أي من جلسات المحاكمات وهو الآن طليقاً حراً يتمتع بالتجوال في شوارع الخرطوم ويعلم السلطات القضائية والسياسية، مما يكشف طبيعة الأحكام القضائية وتسييسها.
- في يوم (٢٠ مارس ٢٠١٤م) إستأنفت هيئة الدفاع الحكم علي المحكومين حضورياً لدي محكمة الإستئناف الخاصة بسنجه، أملين علي أن تحكم ببراءة المتهمين.
- تقدمت هيئة الإتهام بإستئناف الحكم علي براءة المتهمين الواحد وثلاثون (٣١).

أحداث متفرقة

- يوم (٢٦ مارس ٢٠١٤م) وفي تمام الساعة العاشرة مساءً (توقيت السودان) بمدينة العباسية، أغتيل المواطن/ علي ياسين أحمد ياسين (٢٥ سنة، يعمل نقاش) بأعيره ناريه (أربعة طلقات في منطقة الصدر). وذلك بعد تلقيه محادثه تلفونيه خرج علي أثرها من منزله، مما يرجح فرضية إستدراجه. تتردد أقوال بالمدينه بأن الجناه كانوا يرتدون زياً عسكرياً.
- يوم (٢٧ مارس ٢٠١٤م) أعتقل من منزله بقريه مبسوط المواطن/ الجيلي تاور سعيد جعفر (٤٠ سنة، يعمل جنائني) مع زوجته مبراد حدوش (أنثيوبية الجنسيه) ورحلوا لمدينة العباسية. تم الإعتقال بواسطة الإستخبارات العسكريه مع إطلاق نار كثيف لمنزل المعتقل مما أدي لحرقه. لم يسمح بزيارتهم حتي الآن.
- يوم (٣ مارس ٢٠١٤) تم ترحيل المتهمين المدنيين العشره الذين يحاكمون محاكمه عسكريه بمدينة الأبيض إلي سجن الأبيض من زنازين الإستخبارات العسكريه بحامية الأبيض. وافقت إدارة سجن الأبيض علي إستلام تسعه منهم ورفضت إستلام العاشر (سعيد أحمد العوض) نسبة لسوء حالته الصحيه، فبقي حبيس زنازين الإستخبارات دون أن يتلقي أي رعاية صحيه مما فاقم حالته سوءً ناهيك عن عدم الإستحمام للشهر الخامس علي التوالي في محبسه. واصل المتهمين جميعاً حضور الجلسات، وفي الجلستين الأخيرتين (كانت الجلسة الأخيرة في يوم ٢٤ مارس ٢٠١٤م) وافق القاضي علي ترحيل (سعيد) إلي الخرطوم لتلقي العلاج بشرط أن يتحمل زويه نفقات العلاج والترحيل له ولإثنين من الحراس كما إعاشه الحراس، ومؤخراً طالبت إدارة الإستخبارات العسكريه بألفين جنيهه سوداني^{vii} للحارسين كنفقات إعاشه، وحتى الآن لم يسمح بترحيله برغم توفير ذويه للمبلغ المطلوب!!!
- أعلنت جلسة يوم الثلاثاء القادم الموافق (٨ مارس ٢٠١٤).
- تم إكتشاف الذهب بضواحي غرب كادقلي (كحليات) مما زاد من نسبة السكان لوفود مجموعات كبيره من خارج ولاية جنوب كردفان بغرض التقيب الأهلي، مع ملاحظة إبتعاد النازحين من مواطني الولاية دخول ذلك النشاط خوفاً من الوقوع في مصيدة السلطات الأمنية بالولاية التي تتربص بهم.

نداء

تفاقم الأزمة الإنسانية بكل مناطق الصراع بالسودان مع إيقاف أعمال بعض المنظمات، يجعل لزاماً علي المجتمع الدولي العمل علي ممارسة المزيد من الضغط علي الحكومه السودانيه للسماح بدخول المنظمات وإستئناف أعمال من أوقفوا عن العمل مثل اللجنه الدولية للصليب الأحمر، كما الضغط لإيقاف أعمال المليشيات الحكوميه. وتظل الضرورة لحماية النازحين والمدنيين بمناطق الصراعات من الإعتقالات وإنتهاك كرامتهم مع مراعاة إيفاء حقوقهم الإنسانية.

كما يجب ممارسة المزيد من الضغط لإيقاف المحاكمات العسكريه الجارية الآن، وإيقاف تنفيذ أي من الأحكام السياسيه التي صدرت عن محاكم صوريه إمعاناً في ممارسة القمع.

أيضاً المطالبة بإطلاق سراح كل السجناء والمعتقلين السياسيين، مع ضرورة مراعاة إتفاقيات جنيف في معاملة أسري الحرب.

HUDO

٦ أبريل ٢٠١٤

مرفقات

جدول (١) المحكومين بالإعدام شنقاً حتى الموت (تعزيراً) غيابياً

الرقم	الإسم	ملحوظات
١	مالك عقار إير	رئيس الحركة الشعبية قطاع الشمال والجبهه الثوريه ووالي النيل الأزرق (المقال)
٢	ياسر سعيد عرمان	الأمين العام للحركة الشعبية قطاع الشمال
٣	علي بندر السيسى آدم	نائب والي النيل الأزرق (المقال)
٤	زايد عيسى زايد	وزير زراعة النيل الأزرق (المقال)
٥	مأمون حماد الأمين	نائب رئيس المجلس التشريعي بالنيل الأزرق (المقال)
٦	الجندي سليمان	قائد القوات المشتركة
٧	محمد يونس بابكر	معتد شؤون الرئاسة / النيل الأزرق (المقال)
٨	أحمد العمدة جون	قائد الفرقة وعضو الوفد المفاوض
٩	جوزيف تكا	نائب قائد الفرقة
١٠	السماني عقار إير	زعيم قبلي (سلطان) وعضو بالمجلس التشريعي (مقال)
١١	عبد الله إبراهيم عباس	السكرتير السياسي للحركة الشعبية / شمال بالنيل الأزرق
١٢	الطيب عبد الرحمن محمد شعبان	
١٣	جيمس توت	
١٤	عبيد أبوشوتال	زعيم قبلي - منشق من الحركة الشعبية
١٥	فرج الله حامد جادول	
١٦	صمويل جوك	
١٧	حمد يوسف أبووقاية	

جدول (٢)

المحكومين بالسجن المؤبد (عشرون عاماً) ابتداءً من تاريخ إعتقالهم في (١٨ سبتمبر ٢٠١١)

الرقم	الإسم	الرقم	الإسم
١	قبائل إسماعيل محمد	٢	دوك أول دوك
٣	عبد القادر البدري عبد القادر	٤	تعبان قرنق نيبال
٥	أتييم أتييم أتييم	٦	عادل دفع الله تاي الله النعمه
٧	عائد فضل أحمد نايل	٨	قرشي الشاذلي عبد الله
٩	محجوب سيف دنقر	١٠	منصور التوم عبدالله
١١	حيدر مير غني طلحه	١٢	آدم إدريس جراد
١٣	عادل دفع الله محمد علي	١٤	جمعة رمضان آدم
١٥	فريد محمد أحمد ناصر	١٦	حماد موسي جردوك
١٧	موسي بمبر عامر داؤود	١٨	النور عبد الله عمر
١٩	عبد العزيز إبراهيم محمد عبد الله	٢٠	أتوك النور بشير
٢١	الهادي عبد الله فضل المولي	٢٢	سليمان بلال نوكا
٢٣	السر بطرس توب	٢٤	إبراهيم عبد الله ككي
٢٥	رجب ملكال تير ملكال	٢٦	إبراهيم علي إبراهيم حمدان
٢٧	برير علي الريح برير	٢٨	جاكسون برونجا سويبا
٢٩	جمعة بله جبريل قسم الله	٣٠	فارس قرشي موسي
٣١	كمال خير السيد جابر سبت	٣٢	فليب زكريا محمد
٣٣	سبت عجيب الرضي الضو	٣٤	طه فتح الله فطر فتح الله
٣٥	محمد آدم رجب مرسال	٣٦	محمد إبراهيم عبد الرحمن
٣٧	عز الدين حامد صالح شكر الله	٣٨	محمد خير البيه عبد الرحمن
٣٩	رمضان فضل المولي عبد الله	٤٠	رمضان أحمد ياسين
٤١	محمد حسن كافي كنده	٤٢	حسن عبد الباقي أوشي
٤٣	حمد يوسف أرباب	٤٤	كروم عوض بعشوم جاموس
٤٥	أبو زيد اثنين عبد الله	٤٦	عبد الشافع دسومه عبد الشافع

جدول (٣)
أسماء المفرج عنهم بحكم تبرئة المحكمة لهم

الرقم	الإسم	الرقم	الإسم
١	محمد خالد حمد	٢	طه سوميت
٣	إبراهيم عيسى إبراهيم	٤	أحمد دكين فور اوي
٥	علي ناصر تكرر	٦	تاج الدين مكواي
٧	سامي التوم سبت	٨	عبد الرازق إبراهيم كوكو
٩	رمضان مزمل خميس	١٠	الجيلي عبد الله جابر
١١	عبد الحفيظ مصطفى	١٢	أبو العلا كنجار بالوكا
١٣	عثمان النور إبراهيم عبدو	١٤	مزمل الضو
١٥	أحمد محمد الأمين	١٦	أنور أحمد دفع الله محمود
١٧	محمد تليان منير	١٨	عبد الكريم أحمد دولة حسن
١٩	عصام جمعة أرباب	٢٠	عمر جادين جاوة أحمد
٢١	عمر بشير تنقالو	٢٢	وليد محمد سعيد عبد العزيز
٢٣	سبت علي عبد الرحمن	٢٤	الفتاح فضل الله الإمام
٢٥	يوسف عبد الله بدوي	٢٦	عيسى بخيت فضل الله حامد
٢٧	معتصم الشريف إبراهيم مدني	٢٨	باشر محمد سليمان فضل الله
٢٩	النور أحمد جمعة محمود	٣٠	أزرق عباس عيسى
٣١	فارس الزاكي أحمد		

جدول (٤)
بعض نازحي معسكر (أم مرح) الذين تعرضوا للإعتقال والتعذيب

الرقم	الإسم	ملحوظات
١	عصام مختار محبوب	أعتقل لثلاثة أيام وأفرج عنه بعد دفع غرامة (٥٠٠ جنيه سوداني)
٢	عوض إبراهيم بريمه	أعتقل لثلاثة أيام مع الضرب المبرح حتي الإغماء، الآن يخضع للعلاج بالأبيض
٣	الباقر سليمان جباره	أعتقل مع التعذيب لأربعة أيام
٤	دفع الله محمد أحمد كودتي	أعتقل ليومين مع الضرب حتي كسرت له إثنين من أسنانه
٥	محبوب حسن	أعتقل ليوم مع الضرب ونهب ما معه من مال
٦	إبراهيم مؤمن إسماعيل	أعتقل لثلاثة أيام وأفرج عنه بعد دفع فدية (٧٠٠ جنيه سوداني)
٧	إسماعيل حماد إسماعيل	يبلغ من العمر ٧٣ عاماً، أعتقل لمدة يومين مع ترهيبه
٨	محمد إبراهيم حجير	أعتقل ليوم مع الضرب والتعذيب، أفرج عنه بعد دفع غرامة
٩	كمال عبید جمعة	أعتقل ليومين مع الضرب والتعذيب، أفرج عنه بعد دفع غرامة

ⁱ قرار مجلس الأمن والسلم الأفريقي رقم (٤٢٣) الصادر بتاريخ ١٠ مارس ٢٠١٤م

ⁱⁱ <http://www.sudantribune.net/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D9%85%D9%88%D8%B8%D9%81-%D9%81%D9%8A,7737>

ⁱⁱⁱ جدول (٤)

^{iv} جدول (٣)

^v جدول (١)

^{vi} جدول (٢)

^{vii} واحد دولار أمريكي = سبعة جنيهات سودانية